وينابيعها ونباتاتها وحيواناتها وخصوبتها وعلى تاريخها القديم ، من الآثار المتراكمة التي تعلم مواقع المدن القديمة ، ويمكن الادعاء كما تقول اللجنة « بأن مسح فلسطين الغربية هو عمل ليس له قيمة كبرى في الوقت الحاضر ، بل انه قاعدة علمية لكل كشوف الاراضي المقدسة في المستقبل »[٤٧] .

وخلال عملية المسح ، استطاعت لجنة الصندوق ان تستعين (وبموافقة وزارة الخارجية الفرنسية) بجهود كليرمونت جانو C. Ganneau عالم الساميات والاثري المعروف لتحرّي آثار القدس وفلسطين الجنوبية (كان قد سبق له وهو موظف في القنصلية الفرنسية في القدس ان قام بكشف وتفسير حجر مؤاب)[٤٨] ، كما اكتشف اللوحة اليونانية في القدس (وكانت اصلا في المعبد اليهودي) ، وأجرى كشوفا هامة في القدس أواخر عام ١٨٧٣ ، وزار أريحا وعسقلان وغزة واماكن أخرى في فلسطين الجنوبية ، وجمع قدرا من المعلومات ، وقام زميله المهندس المعماري ليكوم Lecomte باجراء عدد كبير من الرسوم الجميلة للاماكن والابنية ، ونشرت رسائل جانو في دورية الصندوق عام ١٨٧٤ ، ثم نشرت بعد ذلك بشكل موسع في مجلدين عنوانهما : بحث اثري في فلسطين Archaeological Research in Palestine كملحق لمذكرات « مسح فلسطين الغربية » ، وفي المجلدين كثير من الرسوم التوضيحية وقدر كبير من المعلومات عن آثار القدس .

هـ ـ مسح فلسطين الشرقية ١٨٨٠ ـ ١٨٨٢ :

وجهت لجنة الصندوق انظارها الى مسح المنطقة الواقعة شرقي الاردن (فلسطين الشرقية) وكان قد تم الاتفاق على ان تتولى عملية المسح جمعية فلسطين الاميركية American Palestine Society الا انه لظروف عديدة لم تتمكن الجمعية من القيام بذلك ، فقررت لجنة الصندوق عام ١٨٨٠ ارسال فريق عمل مهدت له بنشر بيان يصف نتائج عملية المسح السابقة ويشرح العمليات المقترحة في شرقي الاردن ويطلب جمع المال لمواجهة النفقات وكانت المناطق المزمع مسحها بحسب ما جاء في البيان[٤٩] :

١ ـ منطقة باشان Bashan: وهي منطقة نجدية تمتد من المنحدرات الجنوبية لجبل الشيخ (حرمون) الى جلعاد في الجنوب وتشمل منطقة الجولان وحوران واللجاة .

٢ ـ ارض جلعاد وتمتد جنوبا حتى نهر ارنون (الموجب) .

٣ ـ مؤاب : واهم مدنها ديبان Diban (حيث وجد حجر مؤاب) .

وكان يتوقع ان يتم مسح شرقي الاردن بسرعة نظرا [٥٠] ، لأن الوضع الجغرافي اكثر ملاءمة . وكلّف الملازم (لفتنانت) كوندر بتوليّ البعثة مع ضباط من سلاح الهندسة الملكية بموافقة وزارة الحربية . ونزل كوندر بيروت في آذار عام ١٨٨١ ، وقام بزيارة بعلبك والتعرف على موقع قادس في منطقة وادي العاصي . ومن حمص عبر الى طرابلس وتتبع الساحل حتى بيروت ، حيث انضم الى فريق المسح بعد وصول ادوات العمل . ووصلت البعثة الى القدس في ٧ أيار ، الا أن الاوضاع القلقة في المنطقة إثر الحرب الروسية التركية ، أخّرت القيام بالترتيبات الكافية لحماية فريق العمل مع الشيخ « قبلان العدوان » . وبدا له ان فرصة العمل قد تكون